لا تَحْمَدُونِي إنْ جَوَّدْتُ مدحكمُ ... فإنّما قامَ تَشْيِيدُ بتوطيدِ

جَوَّدْتُ فيكم كما أجودتهُ أبديكمُ ... ما حمدُ مُتْبِع أجوادٍ بتجويدِ

نِعَمُ المكارمِ عنكمْ وهيَ شاهدةٌ ... ليستْ تَغِيبُ ولا تُعْصى بتعديدِ

وما حكايةُ شيءٍ لا خفاءَ به ... حاءُ العيانُ فألوى بالأسانيدِ

بل إنما قالتْ قولي فيكم مِقَةً ... مِنّي لكم قبلَ شكرى للمرافيدِ

لا تحسبوني لشيءٍ غيرَ أنفسكم ... أُغْرِي بتجديدِ مدحٍ بعدَ تجديدِ

لكنْ كما رافقَ القمريَّ جَنّتَه ... فظلَّ يُتْبِعُ تغريدًا بتغريدِ

أحببتُ لحلاكمْ لا لأنعمكم ... كلا وإنْ أصبحتْ عونَ المجاهيدِ

وليبسط لي عذري إن سألتكمُ ... فإنَّ ذنبي فيكم دينُ توحيدِ

أفسدتموني لا إفسادَ تنحيةٍ ... للخيرِ عني بل إفسادَ تعويدِ

وزهَّدتني أياديكم وفضلكمُ ... في كلِّ شيءٍ سواها كلَّ تزهيدِ

تاللهِ أسألُ قومًا غيركم صفدًا ... يا أغنَ الماءِ في دهرِ الجلاميدِ

وما اعتقتكمُ إلا بتجربةٍ ... إذا أعتقى القومُ عافيهم بتقليدِ

وقال في خالد القحطبي

نِسْبَتُه كاذبةٌ كاسمِهِ ... سُمِّيَ بالخلدِ ولن يخلُدا

كذاك قالوا قحطبيٌّ ولم ... يولدْ لطائيٍّ ولن يولدا

وقال وكان عبيد الله بن عبد الله قد قال

لي أربعون سنة وأربعون ولدًا وقد قيل إن النفخة في الصور تلبث أربعين يومًا فأحب أن يجمع هذه الأربعينات في شعر كأني أنا قلته فقال

لي أربعونَ من السنينَ وأربعونَ من الولدْ ... لا أَبْلَ علي وليس لي

ما بانَ مِنّي فانفرَدْ ... أوليسَ ما عدّته لي

أيدي الحسابِ من العددْ ... متخوّنٌ متنقّصٌ

منّي مزيدٌ في الأبَدْ ... أوما أرى ولدي قُوًى

منّي بنقضي تستجِدْ ... حُمِلتْ وكانت كلُّها

جُبِلَتْ حِبالًا في بَدَدْ ... كم مِن سرورٍ لي بمو

لودٍ أؤمّلُه لِغَدْ ... وبأنْ يُهَدّيَني الزما

نُ رأيتُ مُنْيَتَه تُشَدْ ... ومن العجائبِ أن أُسَرَّ بما يُشَدُّ بأنْ أُهَدْ

دعْ ذا فخلفكَ أربعو ... نَ ضحىً طويلاتُ المدَدْ

تلبثُ فيها نفخةٌ ... للصورِ تُحْيِي ذا الجلَدْ

شنعاءُ في الآذانِ تَقْلِفُ كلَّ روحٍ في جسدْ

يا راكضًا في لهوِه ... مهلًا فقد جُزْتَ الأمَدْ

في الأربعيناتِ الثلا ... ثِ مواعظٌ لذوي العُقَدْ

كم أربعينَ وأربعينَ وأربعينَ تقولُ قدْ

في كلّهنَّ مواعظٌ ... تدعو الغويَّ إلى الرشَدْ

فقدِ بتوبةِ مخلصٍ ... للواحدِ الأحدِ الصمدْ

وقال يهني عبيد الله بن عبد الله بعيد

قل للأمير أدام الله غبطته ... لا زال عبدك موصولًا بأعيادِ

Copyright © King Saud University